دراساتٌ لغوية:

لغة الحوار في سورة يوسف:
دراسة تحليلية في ضوء علم اللغة الاجتماعي

The language of dialogue in Surah Yusuf: A sociolinguistic analysis

Bahasa dialog Surah Yusof: Satu Analisa Sosiolinguistik

أحمد راغب أحمد[*]

محمد بن هاشمي[**]

ملخّص البحث:

تتناول هذه الدراسة تحليل الدلالات الاجتماعية للحوار في سورة يوسف، وذلك من خلال تتبع العناصر الاجتماعية لكلام المتحاورين في هذه السورة من حيث المفردات والأسلوب والتراكيب، لكون اللغة وليدة لحاجة المجتمع، فهي تساير نموه وتواكب أحداثه وتوفي حاجاته، فاللغة والمجتمع في احتكاك دائم لا يتوقف، ويظهر هذا الأمر في كلام المتحاورين؛ حيث يدرك منه ما يصور البيئة الاجتماعية المحيطة بهم من خلفيات ثقافية وتخصصات فردية وخبرات اجتماعية. ويشتمل التحليل على نماذج الحوار التي جرت بين الشخصيات الرئيسة في هذه السورة وهم: يوسف عليه السلام، ويعقوب عليه السلام، وامرأة العزيز، وملك مصر. من نتائج الدراسة: لا تقتصر دراسة الدلالات الاجتماعية على معطيات علم الدلالة وحده، بل تعتمد على مخرجات علوم كثيرة من شتى ميادين المعرفة حول الدلالة النفسية والاجتماعية، وأن الحوار في سورة يوسف يمثل أطول حوار متسلسل في القرآن الكريم، وأنَّ الدلالة الاجتماعية للحوار في سورة يوسف تم التعبير عنها بأسلوب في غاية من الدقة والإيجاز.

الكلمات المفتاحية: حوار يوسف- يعقوب- أخوة يوسف- علم اللغة الاجتماعي- التحليل الدلالي.

Abstract:

This study analyses social meanings in the dialogue in Surah Yusuf through tracing social elements in the dialogue of the characters of this surah in their

[*] أستاذ مشارك، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية، الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا.

[**] محاضر بكلية العلوم الإسلامية بسلانجور، ماليزيا.

selection of words, phrases and styles. Since language is a reflection of society and in constant interaction with it, these social elements are visible in the dialogue, giving the cultural background, personal and collective experience. The analysis will focus on the dialogue between the major characters of this Surah: Joseph, Jacob, the Wife of Potiphar and the King of Egypt. Among the results of the study: study of social meanings does not solely rely on semantics alone as it also benefit from contribution of other disciplines from various other fields; the dialogue in the surah is the longest sequential dialogue in the Koran; and the social meanings in the dialogue are expressed in a highly precise and brief manner.

Keywords: Dialogue of Joseph – Jacob – Joseph siblings – Sociolinguistics – Semantic analysis.

Abstrak:
Kajian ini bertujuan menganalisa makna dalam dialog Surah Yusof dengan menelusuri unsur-unsur kemasyarakatan pada dialog karakter-karakter Surah ini dalam pemilihan kata-kata, frasa dan lenggok bahasanya. Memandangkan bahasa adalah cermin unsur masyarakat yang sentiasa berinteraksi dengannya, unsur-unsur masyarakat tampak jelas pada dialog yang diujarkan, menyerlahkan pandangan sarwa serta latar budaya, pengalaman peribadi dan kelompok masyarakat yang terbabit. Analisa kajian ini tertumpu pada dialog antara karakter penting Surah tersebut: Nabi Yusuf, bapanya Nabi Yaakob, Isteri Pembesar Mesir dan Pemerintah Mesir ketika itu. Antara dapatan kajian ialah: kajian makna kemasyarakatan tidak hanya bergantung kepada semantik semata-mata memandangkan ia turut perlu memanfaatkan dapatan bidang-bidang lain juga; dialog Surah ini merupakan dialog berterusan terpanjang dalam Al-Quran, mana kemasyaraktan dalam dialog-dialog tersebut diujarkan secara amat padat dan menepati maksudnya.

Kata kunci: Dialog Nabi Yusuf – Nabi Yaakob – Adik-beradik Yusuf – Sosiolinguistik – Analisa Semantik.

مقدمة:

إن اللغة ليست مجرد أنظمة متكونة من العناصر اللغوية، بل هي وليدة الحاجة للمجتمع ومسايرته في كل مواقفه، فهي ظاهرة اجتماعية تؤدي دوراً مهمّاً في المجتمع، وتخضع لمقاييسه العرفية والثقافية والعلمية، وهي بذلك أصبحت قطعة ملاصقة لحياة البشرية وجزءاً لا يتجزأ منها.[١]

وقد ذهب كثير من العلماء إلى ضرورة البحث في اللغة باعتبارها عنصراً اجتماعياً، وكان الجاحظ قد شدد على ضرورة البحث في الدلالات الاجتماعية وسماها بالمقام، ويعني به الظروف الاجتماعية التي تحيط بالمتكلم والسامع.[٢] وأشار إلى هذا الأمر في قوله: (ينبغي للمتكلم أن يعرف أقدار المعاني، ويوازن بينها وبين أقدار المستمعين وبين أقدار الحالات، فيجعل لكل طبقة من ذلك كلاماً، ولكل حالة من ذلك مقاماً، حتى يقسم أقدار الكلام على أقدار المعاني، ويقسم أقدار المعاني على أقدار المقامات،

وأقدار المستمعين على أقدار تلك الحالات).[٣] لقد أقر الجاحظ من خلال هذا الكلام على وجود تنوعات للمعاني بناء على البيئة الاجتماعية التي وردت فيها، وذلك لوجود الاختلافات في الكلام عند كل طبقة من طبقات المجتمع، سواء من الناحية الكلامية أم الثقافية أم العلمية أم غيرها. كما ألمح ابن جني حول إمكانية توسيع المعاني للكلمة من خلال مراعاة البيئة الاجتماعية التي وردت فيها، فقال: (لو نقل إلينا هذا الشعر شيئاً آخر من جملة تبين الحال، فقال مع قوله: قالت: قاف وأمسكت بزمام بعيرها أو عاجته علينا لكان أبين...).[٤] وموضع الكلام هنا هو قول ابن جني بضرورة تناول العناصر المحيطة بالكلام لتوضيح المعنى المراد منه.

أما اللغويون المحدثون فقد طال نظرهم في الدلالة الاجتماعية، وجاءوا بنظرية السياق التي تتعامل مع اللغة من جوانب متعددة. ولا تقتصر المعاني عندهم على ما ورد في المعاجم اللغوية فحسب، بل لا بد من تحقق المعاني في الممارسات الكلامية للمجتمع. ولهذا صرح جون فيرث (John Firth) بأن حصول المعنى لا يتحقق إلا من خلال نقل الوحدة اللغوية ووضعها في سياقات مختلفة.[٥]

ومن هنا ندرك أن الدلالة الاجتماعية قد تناولها القدامى والمحدثون، فهي قضية ليست حديثة بذاتها، وأن الجهود التي قدمها اللغويون المحدثون يصح اعتبارها شروحاً وتفاصيل منظمة لمجمل الكلام عند العلماء القدامى الذين وضعوا أساساً لهذه النظرية كابن جني والجاحظ وغيرهما.

وعليه فإن هذه الدراسة ستحاول معالجة الجوانب الاجتماعية التي ظهرت ملامحها في النص القرآني في سورة يوسف، وذلك من خلال تحليل مجموعة من نماذج الحوار الذي جرى بين الشخصيات الرئيسة في هذه السورة وهم: سيدنا يوسف عليه السلام، وسيدنا يعقوب عليه السلام، وإخوة يوسف، وملك مصر.

أولاً: حوار يوسف عليه السلام

قال تعالى: ﴿ودخل معه السجن فتيان قال أحدهما إني أراني أعصر خمرا وقال الآخر إني أراني أحمل فوق رأسي خبزا تأكل الطير منه نبئنا بتأويله إنا نراك من المحسنين • قال لا يأتيكما طعام ترزقانه إلا نبأتكما بتأويله قبل أن يأتيكما ذلكما مما علمني ربي إني تركت ملة قوم لا يؤمنون بالله وهم بالآخرة هم كافرون﴾.[٦]

في هذا الحوار دلالات اجتماعية تصور الوضع الاجتماعي في مجتمع مصر، ويكون ذلك من خلال حديث صاحبي السجن عن الرؤيا التي عرضت عليهما في المنام، فهذه الرؤيا متصلة بشكل مباشر بالممارسات الثقافية والاجتماعية السائدة عندهم، ونلاحظ أن مادة (رأي) في سورة يوسف ذكرت خمس عشرة مرة في السورة بصيغ مختلفة (رأيت، رأيتهم، رؤياك، رأى، لنراها، رأينه، رأوا، أراني، نراك، رؤياي، للرؤيا، ترون)، وتتفرع من هذه المادة معانٍ متعددة، منها البصر كقوله الله: ﴿فلما رأى قميصه قد من

دبر...﴾،[٧] ومنها أيضاً المعرفة والاستجابة كقول الله تعالى: ﴿ولقد همت به وهم بها لولا أن رأى برهان ربه...﴾،[٨] والرؤيا: الحلم، وهو ما يقصد من قول الله: ﴿إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْراً﴾،[٩] والاعتقاد[١٠] ﴿إ...نا لنراها في ضلال مبين﴾،[١١] فالرؤيا بمعنى الحلم كررت في سورة يوسف ثماني مرات، وذلك في قول الله: ﴿إني رأيت أحد عشر كوكبا والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين﴾،[١٢] و﴿...لا تقصص رؤياك على إخوتك...﴾،[١٣] و﴿إنى أرانى أعصر خمرا﴾،[١٤] و﴿إني أراني أحمل فوق رأسي خبزاً﴾،[١٥] و﴿إنى أرى سبع بقرات سمان﴾،[١٦] و﴿يأيها الملأ أفتونى فى رؤْياي﴾،[١٧] و﴿للرؤيا تعبرون﴾،[١٨] و﴿وقال يا أبت هذا تأويل رؤياي﴾.[١٩]

لم تُذكر (رأى) بمعنى الرؤيا المنامية في غير سورة يوسف إلا في موضعين من سورة الصافات؛ حيث قال الله تعالى: ﴿قالَ يابنى إنى أرى في المنام أنى أذبحك﴾،[٢٠] و﴿...قد صدقت الرؤيا إنا كذَلك نجزى المحسنين﴾.[٢١] فكثرة ورود الرؤى المنامية في سورة يوسف من شأنه أن يكشف عن مدى صلة المجتمع في ذلك العصر بتأويل الأحلام، وأنهم كانوا يعتمدون عليه في شئونهم الحياتية ويتناقلونه بينهم، وكان تأويل الأحلام عندهم من صنع الكهانة والشعوذة المنحرفة؛ أما تأويل يوسف عليه السلام فكان وحياً من عند الله تعالى بقوله: ﴿ذلكما مما علمني ربي﴾، ومن حكمة الله تعالى أن جعل لكل نبي معجزة تناسب عصره، فكأن تخصيص معجزة تأويل الأحلام ليوسف عليه السلام يأتي مراعاة للخلفية الثقافية للمجتمع في ذلك العصر الذي شاع عندهم الأخذ بالرؤى والأحلام.

كما نجد في هذا الحوار أن الفتيين وصفا يوسف عليه السلام بقولهما: ﴿إنا نراك من المحسنين﴾؛ حيث تؤكد صفة الإحسان في يوسف عليه السلام بحرف توكيد ونصب (إنّ) لغرض نفي الشك والإنكار،[٢٢] فهذا الأمر يشير إلى أن صفة الإحسان كانت معرضة للتشكيك في ذلك المجتمع الذي يسوده الانحلال الأخلاقي، وأبرز مثال على ذلك ما ارتكبته امرأة العزيز ونسوة المدينة من المراودة والكيد ليوسف عليه السلام، وأن هذه الجريمة لم تكن لتصدر منهن إلا في بيئة ممتلئة بالفساد الفكري والخلل العقدي؛ حيث يكثر فيها العيش بالرفاهية والأخذ بالملذات وإشباع الأهواء، ناهيك عن انتشار العبودية وغياب العدالة في القضاء، ونرى استخدام (إنّ) لوصف سلوك امرأة العزيز ونسوة المدينة في سورة يوسف من خلال قول الله تعالى: ﴿...إنه لا يفلح الظالمون﴾،[٢٣] و﴿...إنه من كيدكن إن كيدكن عظيم﴾،[٢٤] و﴿...إنك كنت من الخاطئين﴾،[٢٥] و﴿...إنا لنراها في ضلال مبين﴾،[٢٦] و﴿...إن ربي بكيدهن عليم﴾.[٢٧] وأما وصف الله تعالى يوسف عليه السلام فنجده في قوله: ﴿...إنه من عبادنا المخلصين﴾،[٢٨] و﴿....إنا نراك من المحسنين﴾،[٢٩] و﴿...وإنه لمن الصادقين﴾،[٣٠] و﴿...إنك اليوم لدينا مكين أمين﴾،[٣١] و﴿...إني حفيظ عليم﴾،[٣٢] و﴿...إنا نراك من المحسنين﴾.[٣٣] يصح القول بأنّ امرأة العزيز ونسوة المدينة جزء لا يتجزأ من مجتمع مصر، فنجد وصف الله تعالى لهن بالظلم والضلال والكيد والخطأ ينطبق أيضاً

على البيئة الاجتماعية عندهن؛ أما يوسف عليه السلام فقد برّأه الله من هذه الرذائل، وكان محسناً صادقاً أميناً ونوراً مضيئاً بين الظلمات، فنال إعجاب الكثيرين بخلقه العظيم.

يظهر الجانب الاجتماعي لهذا الحوار في سؤال صاحبي السجن ليوسف عليه السلام عن الرؤيا التي عرضت عليهما في منامهما، وهذا السؤال من شأنه أن يبرز جانباً من الجوانب الثقافية لمجتمع مصر في ذلك الزمن، وهو تعاملهم مع الرؤى والأحلام؛ حيث إنهم استندوا إليه في تدبير شؤون حياتهم اليومية، وما يثبت ذلك أننا نجد الفعل (رأى) بمعنى الرؤيا المنامية قد ذكر في عشرة مواضع من القرآن الكريم، ثمانية منها في سورة يوسف؛ لذلك يصح القول إنَّ تأويل الرؤى والأحلام من الممارسات الاجتماعية والثقافية التي قام عليها المجتمع المصري في عهد يوسف عليه السلام، كما نجد استخدام صاحبي السجن أداة توكيد (إنَّ) في وصفهما يوسف عليه السلام بالإحسان ما يوحي بأن بيئة الاجتماعية في مصر آنذاك ممتلئة بالفساد الأخلاقي. وهذه الصورة تتضح أكثر فأكثر حينما نقارن صفة يوسف عليه السلام بصفة شريحة أخرى من مجتمع مصر، والتي تمثلت في امرأة العزيز ونسوة المدينة؛ حيث نرى الفرق الشاسع بينهما في الأخلاق؛ فيوسف عليه السلام وُصِف بالإخلاص والصدق والأمانة؛ بينما امرأة العزيز ونسوة المدينة وُصِفْنَ بالظلم والمكر والضلال.

ثانياً: حوار يعقوب عليه السلام

قال تعالى: ﴿قال لن أرسله معكم حتى تؤتون موثقا من الله لتأتنني به إلاَ ن يحاط بكم فلما آتوْه موثقهم قال الله على ما نقول وكيل ﴾.[٣٤]

يحاور يعقوب عليه السلام في هذا الحوار أبناءه حين طلبوا منه أن يحضروا أخاهم الصغير بنيامين إلى مصر، وذلك استجابة لمطلب عزيز مصر يوسف عليه السلام، فيعقوب عليه السلام في هذه المرحلة قد عاش سنوات طويلة وتكونت عنده خبرات اجتماعية طويلة في تعامله مع إخوة يوسف، ونرى آثار هذه الخبرة في استعماله كلمة (مَوْثِقاً) في هذا الحوار، ولم ترد هذه الكلمة إلا في ثلاثة مواضع من سورة يوسف، وذلك في قول الله تعالى: ﴿...حتى تؤتون موثقا...﴾،[٣٥] و﴿آتوْه موثقهم...﴾،[٣٦] و﴿...قد أخذ عليكم موثقا من الله...﴾.[٣٧] فالموثِق يعنى به (عهد مؤكد)،[٣٨] إلا أن القرآن الكريم قد عبّر عن المعنى نفسه مستخدماً كلمة (ميثاق) في ثلاثة وعشرين موضعاً منه، وذلك في قول الله: ﴿الذين ينقضون عهد الله من بعدِ ميثاقه...﴾،[٣٩] و﴿وإذ أخذنا ميثاقكم ورفعنا فوقَكم...﴾،[٤٠] و﴿وإذ أخذنا ميثاق بنى إسرائيل...﴾،[٤١] و﴿وإذ أخذنا ميثاقكم لاَ تسفكون دماءكم...﴾،[٤٢] و﴿وإذ أخذنا ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطور...﴾،[٤٣] و﴿وإذ أخذ الله ميثاق النبيين لما ءاتيتكم...﴾،[٤٤] و﴿وإذ أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب...﴾،[٤٥] و﴿...وأخذن منكم ميثاقا غليظا﴾،[٤٦] و﴿...وبينهم ميثاق أو جاءوكم...﴾،[٤٧] و﴿...وبينهم ميثاق فدية مسلمة...﴾،[٤٨] و﴿...وأخذنا منهم ميثاقا غليظا﴾،[٤٩] و﴿فبما نقضهم

ميثاقهم...﴾،[٥٠] ﴿...وميثاقه الذى واثقكم به...﴾،[٥١] ﴿...ميثاق بنى إسرائيل وبعثنا منهم...﴾،[٥٢] و﴿فبما نقضهِم ميثاقهم لعناهم...﴾،[٥٣] و﴿...أخذنا ميثاقهم فنسوا حظا...﴾،[٥٤] و﴿لقد أخذنا ميثاق بنى إسرائيل...﴾،[٥٥] و﴿ألم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب...﴾،[٥٦] و﴿...إلا على قوم بينكم وبينهم ميثاق...﴾،[٥٧] و﴿...ولا ينقضون الميثاق﴾،[٥٨] و﴿...ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه...﴾،[٥٩] و﴿...وأخذنا منهم ميثاقا غليظا﴾،[٦٠] و﴿...وقد أخذ ميثاقكم إن كنتم مؤمنين﴾.[٦١] فلا شك أن يعقوب عليه السلام استعان بلفظ (مَوْثِقاً) لداعٍ من الدواعي لم يظهرها القرآن الكريم، فالاختلاف بين لفظ (مَوْثِقاً) و(ميثاقاً) يكون في بنيتهما الصرفية، فـ: (ميثاقاً) من نوع المصدر الصريح؛ أما (مَوْثِقاً) فهو من نوع المصدر الميمي الذي يصاغ من المصدر الأصلي للفعل الثلاثي وغير الثلاثي صياغة قياسية تلازم الإفراد والتذكير، ويؤدي ما يؤديه المصدر الأصلي من الدلالة على المعنى المجرد من العمل؛ ولكنه يفوقه في القوة والدلالة.[٦٢] فدلالة المصدر الميمي تختلف عن الدلالة التي يحملها المصدر الصريح؛ وذلك أن المصدر الميمي يحمل المعنى إلى مدى أبعد مما يحمله المصدر الصريح؛ لكونه يكسب معناه من الذات مشابهةً بظرفي الزمان والمكان؛ أما المصدر الصريح فيستند معناه إلى غيره من خلال الإضافة إلى فاعل أو مفعول به، فإذا اقترن باللام يكسب معناه من التعريف،[٦٣] فمثلاً في قول الله تعالى: ﴿عليه توكلت وإليه متاب﴾،[٦٤] المتاب مصدر ميمي يعني به: منتهى التوبة والتوبة الكاملة، فيكون المعنى أشد وأقوى من كلمة (التوبة)، فالموثق في الحوار يعني به عهداً في منتهى الثقة والأمانة،[٦٥] فالخبرة الاجتماعية التي مر بها يعقوب عليه السلام مع أبنائه في المرة السابقة دفعته إلى الحرص على إتيانهم بميثاق ملزم غير قابل للنقض، وذلك باعتبار أنهم خرقوا عهدهم بالحفاظ على يوسف عليه السلام حين قالوا: ﴿أرسله معنا غداً يرتع ويلعب وإنا له لحافظون﴾.

مما تجدر الإشارة إليه أن المصدر الميمي لم يكثر ذكره في اللغة العربية، وأن العرب في نطقهم لم يستعينوا كثيراً بالمصدر الميمي مقارنة بالمصادر الأخرى، فلذلك نجد أن العلماء القدامى أمثال سيبويه والمبرد لم يجعلوا له باباً مستقلاً في كتبهم، بل أدرجوه ضمن المشتقات،[٦٦] ولم يظهر أول تسمية لمصدر ميمي إلا عند ابن هشام في قوله: (...المصدر المبدوء بميم زائدة دون المفاعلة كالمضرب والمقتل، وذلك لأنه مصدر في الحقيقة ويسمى المصدر الميمي).[٦٧]

يرى إسماعيل عمايرة أن اقتران الميم في المصادر من أساليب بناء المصادر في اللغات السامية،[٦٨] فبناء على هذا الرأي فالباحث قام بإحصاء المصادر الميمية التي وردت على لسان الأنبياء في القرآن الكريم، ووجدها في قول الله تعالى: ﴿قال معاذ الله إنه ربي أحسن مثواي...﴾،[٦٩] و﴿قال معاذ الله أن نأخذ إلا من وجدنا...﴾،[٧٠] وهذا الكلام يعود إلى يوسف عليه السلام، وقول الله: ﴿وقال يأيها الناس علمنا منطق الطير وأوتينا...﴾[٧١] وهو كلام عائد إلى سليمان عليه السلام، وقول الله: ﴿...معكم حتى

تؤتونَ موثقا...﴾[٧٢] وهو كلام يعقوب عليه السلام، وقول الله: ﴿...أن يحل عليكم غضب من ربكم فأخلفتم موعدي...﴾[٧٣] وهو ما قاله موسى عليه السلام، وكل هؤلاء الأنبياء لهم سمة مشتركة، وهي أنهم جميعهم من أحفاد نوح عليه السلام الذي تنطلق منه سلالة سامية، وذلك لقوله تعالى: ﴿ووهبنا له إسحاق ويعقوب كلا هدينا ونوحا هدينا من قبل ومن ذريته داود وسليمان وأيوب ويوسف وموسى وهارون وكذلك نجزي المحسنين﴾،[٧٤] فالعادة اللغوية لدى الساميين تداولهم المصدر الميمي في كلامهم، على الرغم من أن هناك آراء تنسب يعقوب وأبناءه إلى سلالة الكنعانيين الذين أقاموا في فلسطين، إلا أن هناك دليلاً وبرهاناً قاطعاً على وجود الصلة بين الساميين والكنعانيين في الثقافة واللغة،[٧٥] فضلاً عن أن مجتمع مصر في عهد يوسف عليه السلام كان يعيش تحت حكم (الهكسوس) الذين كانوا ينتمون إلى قبائل سامية هاجرت من جزيرة العرب وبسطت نفوذها على جزء من أرض مصر،[٧٦] ومن المعقول أن يتأثر المجتمع ببعض ثقافة المستعمرين، ومنها طريقتهم في الكلام، ولا سيما أن (الهكسوس) نهضوا بثقافتهم اللغوية؛ حيث نسب إليهم اختراع الأبجدية السامية التي تعتبر أم الأبجديات الحديثة، ولها دور مهم في تطوير الكتابة من الحروف التصويرية إلى الحروف الصوتية،[٧٧] فذكر يعقوب عليه السلام لفظ (مَوْثِقاً) في هذا الحوار يوضح أبعادا اجتماعية متعددة: أولها حرصه على سلامة ابنه بنيامين، فأتى بلفظ (مَوْثِقاً) الذي يحمل معنى أقوى من لفظ (ميثاقاً) حتى يلزم إخوة يوسف عليه السلام بالمحافظة على بنيامين في رحلتهم وهو ما توصل إليه يعقوب عليه السلام من خبرته الشخصية في التعامل مع إخوة يوسف، وثانيها احتضانه الثقافة السامية في الكلام حيث من عادة الساميين اعتمادهم على المصدر الميمي في كلامهم، وثالثها: تأثره بالثقافة اللغوية لحكام مصر من (الهكسوس) الذين ينتمون إلى سلالة سامية. وكل من هذه الأبعاد تلقي ضوءاً كاشفاً للعادة الاجتماعية التي تحيط بيعقوب عليه السلام في هذا الحوار.

ثالثاً: حوار إخوة يوسف

قال تعالى: ﴿إذ قالوا ليوسف وأخوه أحب إلى أبينا منا ونحن عصبة إن أبانا لفي ضلال مبين • اقتلوا يوسف أو اطرحوه أرضا يخل لكم وجه أبيكم وتكونوا من بعده قوما صالحين • قال قائل منهم لا تقتلوا يوسف وألقوه في غيابة الجب يلتقطه بعض السيارة إن كنتم فاعلين ﴾.[٧٨]

إن البعد الاجتماعي لإخوة يوسف عليه السلام لم يشر إليه بوضوح في سورة يوسف عليه السلام؛ لأن حوار الإخوة غالباً ما جاء ليصور ما جرى في أنفسهم من الشعور والأحاسيس؛ كالحقد والفرح والحسرة وغيرها، إلا أن في هذا الحوار شيئاً يلمح للوضع الثقافي والاجتماعي لإخوة يوسف عليه السلام وهو في قولهم: ﴿...وَنحن عصبة...﴾ فالواو هنا تفيد الحالية، ومن وظيفتها بيان التصور الكيفي للذوات لضبط المعنى من سوق الخطاب، فيكشف بالمقابل الصورة التكاملية لدى المخبر عنه.[٧٩]

من الجدير بالذكر أن الواو الحالية في سورة يوسف وردت في خمسة عشر موضعاً من السورة، ثمانية منها تعود إلى إخوة يوسف عليه السلام، وذلك في قول الله تعالى: ﴿إذ قالواْ ليوسف وأخوه أحب إلى أبينا منا ونحن عصبة...﴾،[٨٠] و﴿...وإنا له لناصحون﴾،[٨١] و﴿...وإنا له لحافظون﴾،[٨٢] و﴿...وأنتم عنه غافلون﴾،[٨٣] و﴿...ونحن عصبة إنا إذا لخاسرون﴾،[٨٤] و﴿...وهم لا يشعرون﴾،[٨٥] و﴿...وهم له منكرون﴾.[٨٦]

وهذه الظاهرة من شأنها أن توضح بعض الجوانب الغامضة للثقافة الاجتماعية لإخوة يوسف عليه السلام؛ أما في هذا الحوار فقولهم: ﴿...ونحن عصبة...﴾ فالعصبة تعني الجماعة من عشرة إلى أربعين؛[٨٧] أي أن إخوة يوسف رأوا أنهم أحق بالحصول على محبة أبيهم لكونهم في جماعة كبيرة، وأن نفع الجماعة أفضل من نفع الواحد أو الاثنين، وهذا النوع من التفكير سائد في ثقافة البدو من العرب الذين يعتزون بالكثرة في الجماعة والعدد؛[٨٨] مما يشير إلى وجود تشابه كبير بين تفكير إخوة يوسف عليه السلام والبدو من العرب، ولم يكن هذا التشابه على مستوى التفكير فحسب، بل كانت البيئة الاجتماعية لإخوة يوسف عليه السلام تماثل البيئة البدوية وندرك هذا الأمر من قولهم: ﴿...وألقوه في غيابة الجب...﴾ نلاحظ أن كلمة (الجب) جاءت مقترنة بـ: (ال) التعريف التي تدل على العهد؛ أي أن هذه البئر معهودة ومعروفة لديهم بكثرة مكوثهم وتنقلهم في الصحراء، وهو أمر لا يعلمه أناس عاديون، لكون الجب بوصفها بئراً منعزلة بعيدة عن النظر، ولم تكن مبنية بالحجارة،[٨٩] بل هي عبارة عن مكان مغلق منخفض في الأرض، وكانت المياه تتجمع فيها عند نزول المطر،[٩٠] وهو في الوقت ذاته بقعة منعزلة من رقعة صحراوية شاسعة يملؤها الظلام الدامس لعمقها وغيابها من سطح الأرض،[٩١] ولم تكن القوافل لتمر بالجب إلا في موسم التجارة؛ حيث تكون الجب عادة في ذلك الوقت ممتلئة بالمياه، وكانت خطتهم لوضع يوسف عليه السلام في الجب تثبت ما عندهم من الخبرة الطويلة في العيش في بيئة صحراوية قاحلة.

كما نلاحظ آثار البيئة الاجتماعية في كلام آخر لإخوة يوسف عليه السلام؛ حيث قالوا: ﴿أرسله معنا غدا يرتع ويلعب وإنا له لحافظون﴾، فاستخدموا في هذا الكلام كلمة (يَرْتَع) بمعنى الأكل ولم يقولوا (يَأْكُلْ) وذلك لما في هذه الكلمة من معانٍ تتناسب مع البيئة المحيطة بهم، فكلمة (يَرْتَع) من الرعي وهو أكل الحشيش والنبات، يقال: رعت الماشية الكلأ ترعاه رعياً، أي: أكلته. ومثله (ارتعى، ورتع)؛ أي: أقام في خصب وتنعم، والرتع أيضاً أن تأكل وتشرب ما تشاء في أرض خصبة واسعة، وتسمى البقعة الخصبة (رتعة) بسكون التاء وفتحها.[٩٢] ويقال: إن (الرتع) في أكل البهائم ويستعار للإنسان إذا أريد به الأكل الكثير. فكل من هذه المعاني له اتصال مباشر بطبيعة عيش البدو في الصحراء التي تقتصر الحياة عندهم على رعي الأنعام في الأراضي الخصبة لينجوا من مخاطر البيئة الصحراوية القاسية.

نرى من البعد الاجتماعي لهذا الحوار أنَّ البيئة الثقافية والاجتماعية عند إخوة يوسف تشبه إلى حد كبير البيئة البدوية عند العرب ولا سيما في الأمور الآتية:

أولاً: افتخارهم بالعدد: وهو ما أشار إليه قولهم: ﴿...ونحن عصبة...﴾؛ أي أنهم يرون أنَّ الجماعة الكبيرة أفضل من الجماعة الصغيرة، وأن عددهم الكبير يعطي لهم الأحقية في الحصول على محبة أبيهم. وهذا النوع من التفكير شائع في ثقافة البدو من العرب.

ثانياً: خبرتهم في الحياة الصحراوية: العيش في الصحراء القاحلة ليس بالأمر السهل؛ إذ إنَّ البيئة الصحراوية محفوفة بالمشقات والصعوبات؛ حيث لا تكتب النجاة فيها إلا لمن يملك الخبرة والمعرفة. نرى من الحوار أنَّ إخوة يوسف قد اعتادوا على الحياة في الصحراء من كثرة تنقلهم فيها؛ ما يثبت ذلك علمهم بمكان الجب على الرغم من كونه مخفياً عن الأنظار، كما أنهم يدركون مرور القافلة بالجب في موسم التجارة؛ حيث يكون الجب في هذا الموسم ممتلئاً بالمياه، وهذا النوع من المعرفة لا يملكها إلا ذوو الخبرة والتجربة.

ثالثاً: أسلوبهم في الكلام: أسلوب الكلام عادة ما يكتسب من البيئة الاجتماعية، نرى من كلام إخوة يوسف ما يصور بيئتهم الاجتماعية وهي البيئة البدوية وذلك في قولهم: (يَرْتَع)، فالرتع هو أكل البهائم، فإخوة يوسف استخدموا هذه الكلمة لإفادة معنى الأكل بسبب تأثرهم بالبيئة البدوية التي تكثر فيها رعاية الأنعام والمواشي.

من خلال هذه النقاط الثلاثة، يمكننا وصف البيئة الاجتماعية لإخوة يوسف في هذا الحوار بأنها بيئة بدوية؛ وذلك لوجود تشابه كبير بين الثقافة البدوية وثقافة إخوة يوسف في هذا الحوار، سواء على مستوى التفكير أم السلوك.

رابعاً: حوار ملك مصر

قال تعالى: ﴿وقال الملك إني أرى سبع بقرات سمان يأكلهن سبع عجاف وسبع سنبلات خضر وأخر يابسات يا أيها الملأ أفتوني في رؤياي إن كنتم للرؤيا تعبرون • قالوا أضغاث أحلام وما نحن بتأويل الأحلام بعالمين﴾.[٩٣]

نرى في هذا الحوار أن الذي يتولى رئاسة مصر يلقب بـ: (الملك)، فالمعروف أن ينادى بـ: (فرعون) كما ورد في قول الله تعالى: ﴿ونادى فرعون في قومه قال يقوم أليسِ لي ملك مصر وهذه الأنهَار تجرى من تحتي أفلَا تبصرون﴾.[٩٤] ولا يحتمل أن يكون هذا الملك حاكماً لبلد آخر لكون الحدث في سورة يوسف قد اتخذ مصر مسرحاً رئيساً له بقول الله: ﴿وقال الذي اشتراه من مصر لامرأته أكرمِي مثواه...﴾،[٩٥] ﴿...وقال ادخلواْ مصر إن شَاء اللَّهُ آمنين﴾،[٩٦] فلا ريب أن الذي يلقب بـ: (الملك) في الآية بالفعل كان حاكماً لمصر؛ لكن بسبب من الأسباب لم يكن معروفاً بلقب (فرعون) عند شعبه. وبعد تأمل

دقيق نجد بعض التناقضات بين فرعون والملك في حكمهما لمصر، منها: أن حكم الملك لمصر شهد تبادل العبارات والمصطلحات المتعلقة بالله تعالى وذلك في قول الله تعالى: ﴿...قال معاذ الله إنه ربى أحسن مثواي...﴾،[٩٧] و﴿...قلن حاش لله ما علمنا عليه من سوء...﴾،[٩٨] و﴿...فأوف لنا الكيل وتصدق علينا إن الله يجزى المتصدقين...﴾؛[٩٩] أما في حكم فرعون فلم يكن اسم الله مذكوراً عندهم: ﴿وقال الملأ من قوم فرعوْن أتذر موسى وقومه ليفسدوا فِي الأرض ويذرك وآلهتك...﴾،[١٠٠] و﴿وقال فرعون يَأيها الملأ ما علمت لكم من إلاه غيري...﴾،[١٠١] و﴿...قال ءامنت أنه لا إله إلا الذى ءامنت به بنو إسرائيل...﴾،[١٠٢] فآثار الوحدانية بدت ظاهرة في المجتمع الذي يحكمه الملك؛ أما المجتمع الذي يحكمه فرعون لم تظهر فيه آثار للوحدانية، فقد كان يشار إلى المعبود بلفظ (الإله). وكان الملك يولي يوسف من بني إسرائيل خزائن أرض مصر وهو أمر أنكره فرعون بشدة، إذ إنه لم يولِّ والياً إلا من القبط؛ أما بنو إسرائيل فيشغلون بمهن ذليلة ومهينة وكانوا يسخرون في ضرب اللبن وجمع الماء والتبن،[١٠٣] ويواجهون كل الأذى والإهانات من القبط؛ أما أن يعيَّن فرد من بني إسرائيل بمنصب حكومي رفيع المستوى فهو أمر مستحيل، وقد وصف الله هذه الظاهرة في قوله: ﴿إن فرعون علا في الأرض وجعل أهلها شيعا يستضعف طائفة منهمْ يذبح أبناءهم ويستحيي نساءهم إنه كان من المفسدين﴾.[١٠٤] وكان بنو إسرائيل يشكون إلى موسى عليه السلام من أذى القبط في قولهم: ﴿قالواْ أوذينا من قبل أن تأتينا ومن بعْد ما جئتنا...﴾.[١٠٥]

من هذه التناقضات ندرك أن الذي حكم مصر في زمن يوسف عليه السلام لم يكن من سلالة الفراعنة، بل ينتسب إلى أقوام قدموا من بيئة اجتماعية ثقافية مختلفة، وقد أشار المؤرخون إلى هذه الحقيقة حين وجدوا أن حكام مصر في زمن يوسف عليه السلام كانوا من قبائل (الهكسوس) التي ارتحلت من فلسطين وسوريا إلى مصر، فاستولت على الجزء الشمالي من أرضها، وأصلهم الفلسطيني من الأسباب الرئيسة في قبولهم يوسف عليه السلام خازناً لمصر، فقبائل (الهكسوس) كانوا من الرعاة الذين عاشوا حياة أشبه بالبدوية؛ مما يفسر ما رآه الملك في منامه: ﴿وقال الملِك إني أرى سبع بقرات سمان يأكلهن سبع عجاف وسبع سنبلاٍت خضر وأخر يابسات يا أيها الملأ أفتوني في رؤياي إن كنتم للرؤيا تعبرون﴾،[١٠٦] فالبقرات السمان والعجاف والسنبلات الخضر واليابسات من المناظر المألوفة في حياة الرعاة، ومن حكمة الله تعالى أن جعل الأشياء في الرؤيا مما له صلة بتجربة صاحبها،[١٠٧] فيسهل له التعرف على الصور المعروضة عليه بشكل واضح، ونجد في وصف رؤيا الملك بـ: (أضغاث) ما يعزز انتماء ثقافة الرعاة التي ينتسب إليها (الهكسوس)، فكلمة (أضغاث) في اللغة هي جمع (ضغث) وهو حزمة مختلطة من الحشيش والثداء والضعة والأسل قدر القبضة ونحوها، مختلطة الرطب باليابس.[١٠٨] فالثداء هو نبت كأنه ورق الكراث يدقها الناس وهي رطبة، ويتخذها أرشية يسقون بها؛[١٠٩] أما الضعة فهو شجر بري بالبادية مثل الثمام،[١١٠] أما الأسل فهو نبات ليس له ورق ولا شوك، ذو أطراف محددة ومنبته في موضع ماء أو قريب

منه.[١١١] واستعيرت الأضغاث برؤيا الملك لغموض هذه الرؤيا واختلاطها بالخيال الذي لا معنى له ولا مراد.

إذن، فمن الواضح أنَّ البعد الاجتماعي لملك مصر في هذا الحوار يرتكز في النقاط الآتية:

١. وجود اختلافات بين حكم ملك مصر في سورة يوسف وحكم فرعون، وهذه الاختلافات نراها في عدة مواضع من الحوار، منها أن حاكم مصر في الحوار ينادى بلقب (الملك) وهذا الأمر يخالف العادة؛ حيث من المعروف أن ينادى حاكم مصر بلقب (فرعون)، وكذلك نرى تبادل العبارات المتعلقة بالله تعالى عند مجتمع مصر في سورة يوسف، ولم تكن هذه العبارات متداولة في حكم فرعون على مصر، وهذه الاختلافات مما تثير التساؤلات حول الانتماء الثقافي والعرقي والديني لملك مصر في سورة يوسف.

٢. ثقافة ملك مصر ومن حوله من الرجال في هذا الحوار تشبه كثيرا الثقافة البدوية؛ حيث يكثر فيها التعامل مع الحيوانات والنباتات، ونرى هذا الأمر من خلال رؤيا الملك التي عرضت فيها صور البقرات والسنبلات، وهذه الصور من المشاهد المألوفة ولا سيما عند البدو، كما نرى في ذكر كلمة (أضغاث) على لسان رجال الملك ما يشير إلى هذا التشابه، كون الأضغاث هي عبارة عن مجموعة مختلطة من النباتات الصحراوية المعروفة في الثقافة البدوية.

هذا الوصف للبيئة الاجتماعية لملك مصر في هذا الحوار يتطابق مع أقوال المؤرخين الذين رجّحوا انتماء ملك مصر في عهد يوسف عليه السلام إلى قبائل (الهكسوس) التي ليس لها أية صلة بسلالة الفراعنة الذين حكموا مصر قروناً طويلة.

نجد أن الدلالة الاجتماعية في الحوار في سورة يوسف لم يكن لها دور بارز في تصوير وقائع الأحداث فيها؛ حيث إن وجود هذه الدلالة محدد في بعض الجمل الحوارية، ولم تصل نسبة ورودها لتماثل الدلالة النفسية التي نراها تصاحب معظم الحوارات بين شخصيات مختلفة في سورة يوسف؛ وذلك باعتبار أن مغامرة يوسف عليه السلام يصح اعتبارها مغامرة نفسية أكثر مما هي مغامرة اجتماعية؛ لذلك يكون التركيز في تصوير الوقائع النفسية فيها. وسورة يوسف عليه السلام من السور المكية التي غالباً ما تبحث في صميم المعتقدات المستقرة في نفس الفرد، وكثرة تناول هذه السورة للدلالات النفسية؛ مما يعزز ترسيخ العقيدة الصحيحة لدى الإنسان، وهذا الأسلوب يتناسب مع البيئة المكية التي ينتشر فيها الفساد في العقيدة والأخلاق.

أما الدلالة الاجتماعية على الرغم من وجودها المحدودة فإنها تحقق الانسجام التام مع الدلالة النفسية التي يحتوي عليها الحوار القرآني في سورة يوسف، فمثلاً نجد أن ما شعر به الإخوة من حقد تجاه يوسف عليه السلام ينسجم مع خلفيتهم الاجتماعية التي تعتز بالجماعة والأفراد، وكذلك نرى في العشق الجنوني لامرأة العزيز ليوسف عليه السلام ما يتصل بخلفيتها الاجتماعية الممتلئة بالرفاهيات والملذات؛ حيث إنها لم تكن تنوي شيئاً إلا حصلت عليه؛ أما من ناحية الأسلوب، فالدلالة الاجتماعية للحوار في سورة

يوسف عبرّت بأسلوب دقيق لا يمكن إدراكه إلا بعد تأمل طويل، وذلك أن هذه الدلالة لم يعبّر عنها كلها بأسلوب مباشر، بل بعضها عبّر بأسلوب دقيق لا يمكن إدراكه إلا بعد تأمل طويل؛ حيث نجد في كلمة واحدة ما يوضح أبعاداً اجتماعية واسعة من الخبرات الثقافية والعقدية واللغوية والتاريخية، مثال على ذلك كلمة (الملك) فإنها تفتح آفاقاً واسعة حول ما تناولته قبائل الهكسوس من القيم الدينية والاجتماعية والثقافية والأخلاقية والتاريخية، وهذه العناصر كلها اجتمعت في مصطلح واحد ألا وهو (الملك). وكذلك ما نراه في كلمة (موثقاً) على لسان يعقوب عليه السلام فإنها تلخص الخبرات الاجتماعية الطويلة التي اكتسبها في تعامله مع إخوة يوسف عليه السلام، وفي الوقت نفسه، تلقي ضوءاً كاشفاً للثقافة اللغوية والتاريخية ليعقوب عليه السلام والمجتمع حوله، وهذا الأسلوب مما يزيد الدلالة الاجتماعية لسورة يوسف عليه السلام جمالاً وروعة وتكون سمة فخر تميزت بها هذه السورة من سائر السور القرآنية.

الخاتمة:

بعد هذه الجولة العلمية حول الدلالات النفسية والاجتماعية للحوار القرآني في سورة يوسف التي يتم من خلالها دراسة الدلالات النفسية والاجتماعية على مستوى النظري والتحليلي، على نماذج من الحوار في سورة يوسف، فإن البحث قد توصل إلى مجموعة من الملاحظات والنتائج التي تتمثل في النقاط الآتية:

١. لا تقتصر دراسة الدلالات الاجتماعية على معطيات علم الدلالة وحده، بل تعتمد على مخرجات علوم كثيرة من شتى ميادين المعرفة حول الدلالة النفسية والاجتماعية في محاولة تفسيرها والكشف عن حقيقتها، وإنما يتميز علم الدلالة من العلوم الأخرى لتركيزه على الجانب اللغوي للكلمة مع تحقيق الانسجام مع بعدها النفسي والاجتماعي.

٢. الدلالة الاجتماعية تمثل جانباً خفياً للغة، تظهر ملامح هذه الدلالة في مستويات الأصوات والمفردات والتراكيب والأسلوب والسياق، ومع ذلك، فإن الدلالة الاجتماعية قد تعطي معنى آخر للكلام وتوجهه إلى أبعاد أخرى مختلفة.

٣. الحوار في سورة يوسف يمثل أطول حوار متسلسل في القرآن الكريم؛ حيث إن القصص القرآنية الأخرى وردت مقطعة وموزعة على حسب المشاهد والأحداث، وهذا الأمر يقتضي تميز الحوار في سورة يوسف بخصائص فريدة، وهي: الفرج بعد الشدة، ووحدة الموضوعية، وتنوع الشخصيات والأحداث التي تساعد في إبراز العناصر الدلالية والاجتماعية للمتحاورين في هذه السورة.

٤. من خلال تحليل الحوار في سورة يوسف، وجدت الدراسة أنَّ الدلالة الاجتماعية للحوار في سورة يوسف تم التعبير عنها بأسلوب في غاية من الدقة والإيجاز؛ إذ إنَّ كلمة واحدة قد تشمل أبعاداً

اجتماعية واسعة من القيم الدينية والاجتماعية والثقافية والأخلاقية والتاريخية، كما تحقق الدلالة الاجتماعية الانسجام التام مع البعد النفسي الذي يمثله المتحاورون أثناء حوارهم في هذه السورة.

هوامش البحث:

[١] انظر: حامد هلال، عبد الغفار، **علم الدلالة اللغوية**، (القاهرة: دار الكتاب الحديث، ٢٠١٢م)، ص٥٤-ص٥٦.

[٢] انظر: حسان، تمام، **اللغة العربية: معناها ومبناها**، ط٥، (القاهرة: عالم الكتب، **٢٠٠٦م**)، ص٣٥.

[٣] الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر، **البيان والتبيين**، ط٣، (بيروت: دار ومكتبة الهلال، ٢٠٠٢م)، ج١، ص٥٣.

[٤] ابن جني، أبو الفتح عثمان، **الخصائص**، ط٤، (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٢م)، ج١، ص ٢٤٦.

[٥] نقلاً عن: عمر، أحمد مختار، **علم الدلالة**، ط٣، (القاهرة: عالم الكتب، ١٩٩٢م)، ص٦٨.

[٦] سورة يوسف، الآية ٣٧.

[٧] سورة يوسف، الآية ٢٨.

[٨] سورة يوسف، الآية ٢٤.

[٩] سورة يوسف، الآية ٣٦.

[١٠] انظر: مدكور، إبراهيم، **معجم ألفاظ القرآن الكريم**، ط٢، (القاهرة: مجمع اللغة العربية، ١٩٨٨م)، ج١، ص٤٥٨.

[١١] سورة يوسف، الآية٣٠.

[١٢] سورة يوسف، الآية ٤.

[١٣] سورة يوسف، الآية ٥.

[١٤] سورة يوسف، الآية ٣٦.

[١٥] سورة يوسف، الآية ٣٦.

[١٦] سورة يوسف، الآية ٤٣.

[١٧] سورة يوسف، الآية ٤٣.

[١٨] سورة يوسف، الآية ٤٣.

[١٩] سورة يوسف، الآية١٠٠.

[٢٠] سورة الصافات: الآية ١٠٢.

[٢١] سورة الصافات: ١٠٥ الآية.

[٢٢] ابن عاشور، محمد الطاهر، **تفسير التحرير والتنوير**، ط٣، (تونس: الدار التونسية للنشر والتوزيع، ١٩٨٤م)، ج١٣، ص٤٩.

[٢٣] سورة يوسف، الآية ٢٣.

[٢٤] سورة يوسف، الآية ٢٨.

[٢٥] سورة يوسف، الآية ٢٩.

[٢٦] سورة يوسف، الآية ٣٠.

[٢٧] سورة يوسف، الآية ٥٠.

[٢٨] سورة يوسف، الآية ٢٤.

[٢٩] سورة يوسف، الآية ٣٦.

[٣٠] سورة يوسف، الآية ٥١.

[٣١] سورة يوسف، الآية ٥٤.

[٣٢] سورة يوسف، الآية ٥٥.
[٣٣] سورة يوسف، الآية ٣٦.
[٣٤] سورة يوسف، الآية ٦٦.
[٣٥] سورة يوسف، الآية ٦١.
[٣٦] سورة يوسف، الآية ٦١
[٣٧] سورة يوسف، الآية ٨٠.
[٣٨] عمر، أحمد مختار، **المعجم الموسوعي لألفاظ القرآن الكريم وقراءاته**، ط١، (جدة: مؤسسة التراث، ٢٠٠٢م)، ص٤٧٢.
[٣٩] سورة البقرة، الآية ٢٧.
[٤٠] سورة البقرة، الآية٦٣.
[٤١] سورة البقرة، الآية ٨٣.
[٤٢] سورة البقرة، الآية٨٤.
[٤٣] سورة البقرة، الآية ٩٣.
[٤٤] سورة آل عمران، الآية٨١.
[٤٥] سورة آل عمران، الآية١٨٧.
[٤٦] سورة النساء، الآية٢١.
[٤٧] سورة النساء، الآية٩٠.
[٤٨] سورة النساء، الآية٩٢.
[٤٩] سورة الأحزاب، الآية ٧.
[٥٠] سورة المائدة، الآية ١٣.
[٥١] سورة المائدة، الآية ٧.
[٥٢] سورة المائدة، الآية ١٢.
[٥٣] سورة المائدة، الآية ١٣.
[٥٤] سورة المائدة، الآية ١٤.
[٥٥] سورة المائدة، الآية٧٠.
[٥٦] سورة الأعراف، الآية ١٦٩.
[٥٧] سورة الأنفال، الآية٧٢.
[٥٨] سورة الرعد، الآية٢٠.
[٥٩] سورة الرعد، الآية ١٣.
[٦٠] سورة الأحزاب، الآية ٣٣.
[٦١] سورة الحديد، الآية ٥٧.
[٦٢] انظر: حسن، عباس، **النحو الوافي**، ط٤، (القاهرة: دار المعارف، ١٩٧٥م)، ج٣، ص٢٣١.
[٦٣] عبد اللطيف، محمد عبد المجيد، **المصدر في القرآن الكريم**، (رسالة دكتوراه في علوم القرآن، الجامعة الأردنية، الأردن، ١٩٩٦م)، ص٣٥٦-٣٥٧.
[٦٤] سورة الرعد، الآية ٣٠.
[٦٥] ابن عاشور، **تفسير التحرير والتنوير**، ج١٣، ص١٤٢.
[٦٦] الذنيبات، عبد الله حسن، **المصدر الميمي في القرآن الكريم: دراسة صرفية دلالية**، (رسالة ماجستير في اللغة العربية، جامعة مؤتة، الأردن، ٢٠٠٩م)، ص٢١.

[٦٧] نقلاً عن: حسن، عباس، **النحو الوافي**، ط٣، (القاهرة: دار المعارف، ١٩٧٥م)، ج٣، ص٢٠٧.

[٦٨] عمايرة، إسماعيل، "التطور التاريخي لأبنية المصادر في العربية: دراسة مقارنة"، **مجلة دراسات**، (جامعة اليرموك، الأردن، ١٩٩٦م)، ص٢٤٩-٢٥٠.

[٦٩] سورة يوسف، الآية ٢٣.

[٧٠] سورة يوسف، الآية ٧٩.

[٧١] سورة النمل، الآية ١٦.

[٧٢] سورة يوسف، الآية ٦٦.

[٧٣] سورة طه، الآية ٨٦.

[٧٤] سورة الأنعام، الآية ٨٤.

[٧٥] انظر: ولفنسون، إسرائيل، **تاريخ اللغات السامية** ط١، (القاهرة: مطبعة الاعتماد، ١٩٢٩م)، ص٢.

[٧٦] المرجع نفسه، ص٦.

[٧٧] الزين، محمد فاروق، **بيان النظم في القرآن الكريم**، (دمشق: دار الفكر، ٢٠٠٤م)، ص٣٥٩.

[٧٨] سورة يوسف، الآية ٨-١٠.

[٧٩] ابن جني، أبو الفتح عثمان، **شرح اللمع للأصفهاني**، (الرياض: جامعة الإمام محمدين سعود الإسلامية، ١٩٩٠م)، ج١، ص٤٦٢.

[٨٠] سورة يوسف، الآية ٨.

[٨١] سورة يوسف، الآية ١١.

[٨٢] سورة يوسف، الآية ١٢.

[٨٣] سورة يوسف، الآية ١٣.

[٨٤] سورة يوسف، الآية ١٤.

[٨٥] سورة يوسف، الآية ١٥.

[٨٦] سورة يوسف، الآية ٥٨.

[٨٧] الطبري، محمد بن جرير أبو جعفر، **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، ط١، (القاهرة: دار هجر، ٢٠٠١م)، ج٧، ص١٥٥.

[٨٨] انظر: ابن عاشور، **تفسير التحرير والتنوير**، ج١٢، ص٢٢١.

[٨٩] مدكور، **معجم ألفاظ القرآن الكريم**، ج١، ص٢١٣.

[٩٠] قطب، سيد **في ظلال القرآن**، ط١٧، (بيروت: دار الشروق، ١٩٩١م)، ج١٢، ص١٩٧٦.

[٩١] انظر: عشاب، آمنة، **الحبك المكاني في سياق القصص القرآني: سورة يوسف أنموذجاً**، (رسالة ماجستير في اللغة العربية وآدابها، جامعة حسيبة بن بوعلي، الجزائر، ٢٠٠٧م)، ص١٠٣.

[٩٢] انظر: الألوسي، شهاب الدين محمود شكري البغدادي، **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني**، ط٣، (القاهرة: دار إحياء التراث العربي، ٢٠٠٨م)، ج١٠، ص١٩٣.

[٩٣] سورة يوسف، الآية ٤٤-٤٥.

[٩٤] سورة الزخرف: ٤٣.

[٩٥] سورة يوسف، الآية ٢١.

[٩٦] سورة يوسف، الآية ٩٩.

[٩٧] سورة يوسف، الآية ٩٩.

[٩٨] سورة يوسف، الآية ٥١.

[٩٩] سورة يوسف، الآية ٨٨.

[١٠٠] سورة الأعراف، الآية ١٢٧.

[١٠١] سورة القصص، الآية ٣٨.

[١٠٢] سورة يونس، الآية ٩٠.

[١٠٣] انظر: ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر، **البداية والنهاية**، ط١، (القاهرة: دار هجر للطباعة والنشر، ١٩٩٧م)، ج٢، ص٩١.

[١٠٤] سورة القصص، الآية ٤.

[١٠٥] سورة الأعراف، الآية ١٢٩.

[١٠٦] سورة يوسف، الآية ٤٤.

[١٠٧] انظر: نوفل، أحمد، **سورة يوسف: دراسة تحليلية**، ط١، (القاهرة: دار الفرقان، ١٩٨٩م)، ص٢٥٢.

[١٠٨] ابن منظور، محمد بن مكرم، **لسان العرب**، (بيروت: دار صادر، ٢٠١٠م)، ج٢٨، ص٢٥٩١.

[١٠٩] المرجع السابق، ج٦، ص٤٧٣.

[١١٠] المرجع نفسه، ج٢٩، ص٢٥٨٩.

[١١١] المرجع نفسه، ج٢، ص٨٠.

References:

المراجع:

ʾabu Saʿīd, Muḥammad ʿabd al-Mājid, *al-Maṣdar Fī al-Qurʾān al-Karīm*, (Risālah Dukturāh, al-Jāmiʿah al-ʾurduniyyah, Amman, 1996).

Al-ʾalūsi, Shihāb al-Dīn Maḥmūd Shukri al-bghdādyBaghdādi, *Rūḥ al-Maʿāni Fī Tafsīr al-Qurʾān al-ʿẓīm wa al-Sabʿ al-Mathāni*, 3rd Edition, (Cairo: Dār ḥyāʾ al-Turāth al-ʿarabiyy, 2008).

Al-Dhinībāt, ʿabd Allah Ḥasan, *al-Maṣdar Fī al-Qurʾān al-Karīm:* Dirāsah Ṣarfiyyah Dilliyyah, (Risālah Majistīr, Jāmiʿah Muʾtah, Jordan, 2009).

Al-Ḥāj ʿali, Jamāl Rafīq Yousif, *al-Naẓm al-Qurʾāni Fī Sūrah Yousif ʿalaihi al-Salām,* (Risālah Majistīr Ghair Manshūrah (Jāmiʿah al-Najāḥ al-Waṭaniyyah, Nabulus, 2000).

Al-Jāḥiẓ, ʾabu ʿuthmān ʿamru Bin Baḥr, *al-Bayān wa al-Tabīn,* 3rd Edition, (Beirut: Dār wa Maaktabah al-Hilāl, 2002).

Al-Ṭabari, Muḥammad Bin Jarīr ʾabu Jaʿfar, *Jāmiʿ al-Bayān ʿan Taʾwīl Āiy al-Qurʾān*, 1st Edition, (Cairo: Dār Hajar, 2001).

ʿamāyrah, ʾismāʿīl, "al-Taṭawwur al-Tarīkhi LiʾaBiniyah al-Maṣādir Fī al-ʿarabiyyah: Dirāsah Muqāranah", *Majallh Dirāsāt*, (Jāmiʿah al-Yarmūk, Jordan, 1996).

ʿashshāb, *ʾamnah, al-Ḥabk al-Makāni Fī Siyāq al-Qaṣaṣ al-Qurʾāni: Sūrah Yousif Namūthajan*, (Risālah Majistīr, Jāmiʿah Ḥasībah Bin Bu ʿali, Algeria, 2007).

Ḥasan, ʿabbās, *al-Naḥw al-Wāfi*, 3rd Edition, (Cairo: Dār al-Maʿārif, 1975).

Ḥasān, Tamām, *al-Lughah al-ʿarabiyyh: Maʿnāhā wa MaBināhā*, 5th Edition, (Cairo: ʿālam al-Kutub, 2006).

Hilāl, ʿabd al-Ghaffār Ḥāmid, *ʿilm al-Dilālah al-Lughawiyyah*, 1st Edition, (Cairo: Dār al-Kitāb al-Ḥadīth, 2012).

Ibn ʿāshūr, Muḥammad al-Ṭāhir, *Tafsīr al-Taḥrīr wa al-Tanwīr*, 3rd Edition, (Tunisia: al-Dār al-Tunisiayh Lilnashr wa al-Tawzīʿ, 1984).

Ibn Jinni, , ʾabu al-Fatḥ ʿuthmān, *al-Khṣāʾiṣ*, 4th Edition, (Cairo:, al-Haiʾah al-Maṣriyyah al-ʿāmmah Lilkuttāb, 2002).

Ibn Jinni, , ʾabu al-Fatḥ ʿuthmān, *Sharḥ al-Lumaʿ Liʾaṣfahāni*, 3rd Edition, (Riyad: Jāmiʿah al-ʾimām Muḥammad Bin Suʿūd al-ʾislāmiyyah, No. date).

Ibn Manẓūr, Moḥammad Bin Mukrim, *Lisān al-ʿarab*, (Beirut: Dār Ṣādir, 2010).

Madkūr, iʾbrāhīm, *Muʿjam ʾalfāẓ al-Qurʾān al-Karīm*, 2nd Edition, (Cairo: Majmaʿ al-Lughah al-ʿarabiyyah, 1988).

Nūfal, ʾaḥmed, *Sūrah Yousif Dirāsah Taḥlīliyyah*, 1st Edition, (Cairo: Dār al-Furqān, 1989).

Saiyd Quṭub, *Fī ẓilāl al-Qurʾān*, 1st Edition, (Beirut: Dār al-Shurūq, 1991).

ʿumar, ʾaḥmed Mukhtār, *al-Muʿjam al-Mawsūʿy Liʾalfāẓ al-Qurʾān al-Karīm wa Qirāʾātuh*, 1st Edition, (Riyad: Muʾassasah Suṭūr al-Maʿrifah, 2002).

ʿumar, ʾaḥmed Mukhtār, ʿilm al-Dilālah, 3rd Edition, (Cairo: ʿālam al-Kutub, 1992).

Wilfinsun, ʾisrāʾīl,*Tārīkh al-Lughāt al-Sāmiyah*, 1st Edition, (Cairo: Maṭbaʿah al-ʾiʿtimād, 1929).

Zain, Muḥammad Fārūq, *Bayān al-Naẓm Fī al-Qurʾān al-Karīm*, 1st Edition, (Damascuss: Dār al-Fikr, 2004).